حضارة ، والسادات يخرج من « الشرق » ليدخل الى « الغرب » ، يخرج من نضـــال « امته » ليدخل في « حضارة » عدوها ٠

ترسانة التضليل تحرك كل قواعدها ، لكن اللغة هي سياسة ايضا ، فوحدة المؤمنيـن تعني سياسيا وحدة الثورة المضادة ، ووحدة الحضارة ، تعني الاذعان لشروط العـدو الاسرائيلي وقبول طموحاته ٠

نحو صهيونية جديدة : عندما نقرأ الصحافة الساداتية نتذكر اطروحات قديمة وشهيرة٠ واذا تذكرنا جيدا نعرف ان مكان هذه الاطروحات لم يكن في الصحافة المصرية بـل فـي الادبيات الصهيونية ٠ هناك اذن مشترك جديد في الموقف الايديولوجي وربما في الآفاق السياسية :

أ ـ صراع اسرائيل مع العرب هو صراع الحضارة مع الصحراء ، صراع الفكـــر الاوروبي مع الاستبداد الشرقي وذهنية الصحراء ، صراع الحضارة مع التخلف ٠ والان يدخل النظام الساداتي رحاب الحضارة ، فينضوي تحت الجناح « الاوروبي » ، ويحارب « التخلف » و « البذاءة » و « السفاهة » ٠ اي يستعيد المقولات الصهيونية ليحـــارب بها حركة التحرر العربية ٠ فالصراع مستمر بين « الحضارة » و « التخلف » ، اي بين الاستعمار وحركة التحرر ٠ لهذا فان السادات عندما يغير لفظيته وكلماته فانه يغير ايضا موقعه في حقل الصراع ٠

ب : الصراع بين اسرائيل والبلاد العربية يعود الى الحواجز النفسية ، الى انعدام الثقة ، الى ترسبات الماضي ٠ هذا ما كانت ترددة لنا مجلة آرش الصهيونية ، وكانـــت تقول ايضا ان اسرائيل قائمة والفلسطينيين باعوا ارضهم وهم مندمجون في الاقطـــار العربية ٠ فالمشكلة الحقيقية ، المادية ، غائبة ، المشكلة وهمية وسرعان ما تجد طريقهـا الى الحل عندما يتداعى الحاجز النفسي ، عندما يتم التخلص من ارث الماضي ٠ هذا الكلام الصهيوني الصريح تجتره اليوم بلا تعب او ملل الصحافة الساداتية ٠

ج ـ دور اسرائيل « التاريخي » في تحديث وتمدين الشرق الاوسط ، حلـم ذهبـي صهيوني قديم ، حلم الشرق ـ المزرعة ،حلم الصناعة الاسرائيلية والاسواق العربية ٠ هذا الحلم ينتعش الان واهما ٠ الملك الحسن يتكلم عن رأس المال العربي والعبقريـــة الاسرائيلية ، عن القطيع والراعي ، اما مصطفى امين فيقر المبدأ ويقول الصيغة متحصنا بـ « مصريته » : « اذا تحقق السلام العادل واجتمع المال اليهودي في انحاء العالم مـع العبقرية المصرية والذكاء العربي فاننا نستطيع ان نحول الشرق الاوسط الى جنة » (٢٥)

يتحدثون عن التعاون العربي ـ اليهودي او العربي ـ الاسرائيلي ٠ وعندما نخلع رداء اللفظية الانسانية جانبا فلن نرى الا تحالف الرجعية العربية والصهيونية بغية استمرار الوجود الامبريالي وكبح حركة التحرر العربية ٠

د ـ انتقل اليهودي من جيتو فارصوفيا الى جيتو اكبر هو اسرائيل ، فالرفض العربي والحصار العربي لاسرائيل اجهض حلم الصهيونية في التخلص من الاضطهاد واستعادة طمأنينته وراحته النفسية ٠ اطروحة شهيرة تحدث عن الصهاينة : البير ميمي وروبـــر مزراحي وغيرهما اما بطلها الان فهو انيس منصور :